Al-Academy Journal
Issue 115
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1541

The connotations of composition in the works of the potter Nasser Al-Halabi "Analytical study"

Qahtan Adnan Mahmoud Al-Anbaki [a] , *Angham Saadoun Al Adhari* [a]

[a] *College of Fine Arts / University of Baghdad*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 3 June 2024
Received in revised form 11 June 2024
Accepted 12 June 2024
Published 15 March 2025

Keywords:
semantics of composition, works of Nasser Al-Halabi

ABSTRACT

The research aims: to reveal the connotations of composition (natural, cultural) in the artist's works. The limits of the research were: the objective limit: studying the connotations of composition by the potter Nasser Al-Halabi, the spatial limit: Lebanon, and the temporal limit: 1993 - 2017. The terms that appeared in the title of the research were defined, which are: (connotation, composition). The second chapter also included the theoretical framework, and included two sections:

The first topic :. Diversity of composition elements and its artistic applications. Formation in ceramic art, the concept of significance, significance in ceramic work.

The second topic: Contemporary Lebanese ceramics.

This was followed by studies of the precedent and the indicators that resulted from the theoretical framework. Then followed the third chapter, which is based on the analysis of the research samples consisting of (3) samples. The researcher took the descriptive approach to analyzing the samples for the purpose of achieving his results, leading to the fourth chapter of the research, which includes the results of the research. Then the conclusions, sources, and references, concluding the research with an English summary

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1541
Qahtan Adnan Mahmoud Al-Anbaki, Angham Saadoun Al Adhari: The connotations of composition in the works of the potter Nasser Al-Halabi
Al-Academy Journal - Issue 115 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

دلالات التكوين في اعمال الخزاف ناصر الحلبي "دراسة تحليلية"

قحطان عدنان محمود العنبكي[1]
انغام سعدون العذاري[2]

الملخص:

اذ **يهدف البحث :** كشف دلالات التكوين (طبيعي، ثقافي) في اعمال الفنان .**وتمثلت حدود البحث : بالحد الموضوعي :** دراسة دلالات التكوين لدى الخزاف ناصر الحلبي و**الحد المكاني :** لبنان و**الحد الزماني :** 1993 - 2017.**وتم تعريف المصطلحات :** التي ظهرت في عنوان البحث وهي كل من : (الدلالة, تكوين) . كما اشتمل الفصل الثاني على الإطار النظري ، وجاء في مبحثين :

المبحث الاول :. تنوع عناصر التكوين وتطبيقاته الفنية. التكوين في فن الخزف ,مفهوم الدلالة ,الدلالة في المنجز الخزفي.

المبحث الثاني : الخزف اللبناني المعاصر .

وتلا ذلك الدراسات لسابقة وما اسفرت عليه المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري, ثم تلا ذلك الفصل الثالث فيقوم على تحليل عينات البحث المتكونة من(3) عينات، اتخذ الباحث المنهج الوصفي لتحليل العينات لغرض تحقيق نتائجه وصولا الى الفصل الرابع من البحث والذي يتضمن نتائج البحث، ومن ثم الاستنتاجات والمصادر والمراجع مختتما البحث بملخص اللغة الانكليزية

الكلمات المفتاحية: دلالات التكوين, اعمال ناصر الحلبي

الفصل الاول(المقدمة)

مشكلة البحث:

ان فن الخزف من الفنون التشكيلية التي طبقت عليها مبادئ المعاصرة ,بعد ابتعاده عن مبدأ الحرفة والوظيفة واتجه بمنحرف فني يعبر عن المشكلات الجمالية وقضاياها المختلفة والتي تكشف طبيعة المعاصرة للمهارات التجميعية والتركيبية والتقنية التي تطوي في نتاجاتها على دوافع مختلفة من تجارب وأفكار تتميز بمرجعيات (ثقافية . اجتماعية . تراثية . حضارية), وأن البحث في العناصر ونوع الدلالة وتنوعها في النص يكشف عن الصيرورة التكوينية التي يتركب منها النص الخزفي من حيث التوافق والاتساق والتباين بين مفردات النص التي تدفع الى ايصال البلاغ الفكري والتعبير ,أن دراسة دلالات التكوين في النص الفني لـ(ناصر الحلبي)يعد امرا فيه خصوصيات وضروريات متعددة أهمها كشف بنية النتاج والاظهارت التقنية للخزف اللبناني بضواغطها ومرجعياتها فضلا عن كشف القيم الابداعية وصورة الاثر والمؤثر من حيث التناصات والاقتباسات التي تشحن الفنان برؤية جديدة تؤسس انتقالات محملة بالدلالات والرموز اذ بواسطتها تنتقل الافكار من مجردات غير مرئية الى منجز مرئي محسوس والتي تنعكس في ادائية الفنان لبلورة اسلوبه المحمل بالأشكال والمضامين والتي تكونت نتيجة ما حملته من خاصيات موروثه.

وفي ضوء ما تقدم يثير الباحث تساؤلات عن تجربة الخزاف (ناصر الحلبي)

كيفية اشتغال الدلالة من خلال مرجعياتها والياتها في اعمال الخزاف ناصر الحلبي .

أهمية البحث :

1- تتجلى أهمية البحث من خلال ما يسلطه من ضوء معرفي وعلمي على دلالات التكوين في اعمال الخزاف ناصر الحلبي مثريا بذلك الجانب الجمالي والدلالي في الخزف .
2- تقوم اهمية البحث الحالي في تأسيس قراءة معرفية حول الآلية التي سعى لها الخزاف ناصر الحلبي في تنفيذ تشكيلاته ، من خلال مغادرته لما هو وظيفي ضمن نطاق الخزف الاستعمالي ، و الارتقاء بتشكيله الخزفي فكرا واداء تقنيا متجددا ، تحت ضاغط المفاهيم الفكرية المعاصرة

[1] وزارة التربية /مديرية بغداد الرصافة الاولى . شمال بغداد
[2] جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة .

3. كونه يفيد الباحثين ومتذوقي الفن والمهتمين بالدراسات الجمالية والفنية والنقدية لاسيما ما يتعلق بالمقاصد الدلالية التي بثها الفنان بأساليب تقنية معاصرة.

هدف البحث : كشف دلالات التكوين (طبيعي .ثقافي) في اعمال الفنان .

حدود البحث :

الحد الموضوعي : دراسة دلالات التكوين لدى الخزاف ناصر الحلبي•

الحد المكاني : لبنان

الحد الزماني : 1993 - 2017 .

تحديد المصطلحات :

اولا: التكوين : اصطلاحيا

هو بناء علاقات بين الاشكال او الافكار وضعها معا بشكل منظم ,يشابه النموذج الاولي ومعبرا عن الفكرة او الوظيفة ,لكن برؤية مستجدة تبعا لمتطلبات العمل الفني. **(Kazem, 2024,p313)**

"عملية ترتيب وتنظيم العناصر التصويرية بهدف خلق وحدة مفاهيمية"

(Frederik,1993, p226)

تعريف الاجرائي : ((هو نتاج تعالق العناصر وانتظامها داخل وسائط نقلها وتقنيات اظهارها على وفق اسس بنائية تستمد هيكليتها بحسب المرجعيات الضاغطة التي تدفع الى تنوع مخرجاته التكوينية))

ثانيا : الدلالة : اصطلاحيا :

هو عبارة عن اداة ربط ما بين الرسالة (المعنى) بمجموعة علامات (اصوات او رموز للنص كتابي)**(Palmer,1985,p8)** هي العلاقة التي تربط بين الصورة (الدال)والمفهوم الذهني (المدلول)وتعتمد هذه الرابطة على وجود (علامة) تكتسب الدال والمدلول صفة تحليلها الى حقائق معينة مرتبطة بذهن المتلقي **(Kurzweil1,985,p297).**

التعريف الاجرائي :وقد تبنى الباحث هذا التعريف:

العلاقة التي تربط الدال بالمدلول داخل العلامة شكلية ومن خواص هذه العلاقة ان يكون الدال والمدلول كمال الاتصال وان احدهما يقتضي الاخر ويؤذن به **(**Lotion, **1995,p27).**

الفصل الثاني / الاطار النظري

المبحث الاول:

اولا// تنوع عناصر التكوين وتطبيقاته الفنية :.

للتنوع اشكالا متعددة في كونه تنوع القيمة المعيارية او في الدلالة اذ تنوع عناصر التكوين كمفهوم هو لخلق بنية شكلية قائمة على التماثل والتضاد, ينطوي على معنى الاكثار من اصناف العناصر المرئية ولاختلاف صفاتها بقدر يكفل التخلص من فعل التكرار و التماثل في الوحدات البصرية من دون ان يؤثر ذلك في وحدة الشكل) **(Al-Nadawi,p14)**، لذا يمثل التكوين تعددا في الخصائص والسمات وتنظيم في توظيف تقنيات الاخراج الفني على وفق نواتج التجريب او التثاقف. "ويعتمد التكوين سواء اكان في الشكل ام في ماهية العناصر المكونة لبنية العمل الفني او المضمون وحتى في الشفرات المنعكسة من النص على ذات المتلقي" **(Sahib ,2007,p20).**

• ناصر سليم الحلبي /خزاف لبناني تأثر باتجاه الخزف العراقي المعاصر وهو صاحب مستويات في خزفياته البشرية النسائية والذكورية والطفولية في تجسيد التماثيل البشرية (السياله الجاريه,الر اقصه والدمعه ,وخزفيات بو ابة عشتار) واكمل دراسته البكلوريوس في بغداد .

ويبين لنا ذلك شكل (1) منحى الخزافة (بينولبي هيز Penelope Hayes)• في تطبيقاتها للأجساد بهيكلية تمزج خلالها الاطيان والزجاج وبتعشيق لمادة النحاس, ويؤدي التنوع في عناصر التكوين دورا واضحا في زيادة تماسك الفكرة وتكيفيتاها الشكلية والتقنية الاظهارية وإذ يعد ضرورة لما يحققه من جاذبية وإثارة جمالية في اساسيات المنجز الفني . ان تنظيم العناصر المتعددة واستعمالها ضمن اطار الهيئة الواحدة بغية التخلص من ما يخلقه التماثل من تكرار الوحدات بشكل الي , ويكون الاختلاف في الشكل او اللون او الملمس او الاتجاه اوبين المتجاورات ذاتها **(Suzan, 1986,p61)** يتحدد الشكل في المنجز الفني من خلال ابعاد وعناصر شكلية، تحكم بماهيات وحدود تسعى لتحقيق توازن فيما بينها ، للمحافظة على فاعلية كل من هذه العناصر كطاقة تعبيرية تسهم في اطلاق معاني المضمون داخل بنيه العمل الفني بما يسهم في صياغة وترجمة تعالقات الاشكال داخل المنجز الفني ، بما يؤسس فكريا لتقديم عمل فني مهيأ وجاهز للتحليل والمحاكمة النقدية من حيث ان العمل الفني هو تجربة انسانية فكرية وبالتالي فهي معرضة للتلاقح الفكري والثقافي ضمن سياق الية التحرك كمسار تفاعلي.

تفرز المعتقدات كبنية مؤسسية ضواغط ومرجعيات(داخلية كانت ام خارجية) تؤثر في الحياة الاجتماعية, بما تؤديه من اختلافات في الرؤى الادراكية وبدورها تؤدي الى تحولات اجتماعية متنوعة, ويعتبر الفن واسطة للتعبير عن المعتقد او الفكر بإشكال متعددة .وبذلك تعتبر الوقائع مؤثرة في خصائص وسمات الاعمال الفنية ,وتطويعها بما يخدم الفكرة المحققة للذة عند المتلقي والفنان, ان تنوع التكوينات في النص الفني يعتمد في لغته الجمعية على عدد من العوامل والعناصر الجمالية: (الرموز, الايقاع ,التضاد, الاقتران). التي تنطلق من رؤية الفنان المستسقاة من مرجعياته الفنية والفكرية بما يسهم في خلق مفاهيم تدفع بشكل أو باخر نحو التجديد بفعل حالة التفاعل الحضاري المستمرة.

تتحول التكوينات في علاقاتها من الأقل تغايراً الى الأكثر تغايراً بسبب تغيرات التي طرأت في المجالات كافة الذي اثر في تنامي حالة الابداع المتحقق من خلال تطبيقات التقنية العالية في تصنيع الأدوات التي استخدمها في اخراج منجزه الفني.

تلعب اشكال التكوينات وتنوعها دورا في الهام الفنان من خلال ما تنتجه من تباين العناصر والصفات في تكويناته الفنية, منها التكوين الضمني ,التكوين المطلق ,التكوين الناتج من تغير الزمكان والقيم ونظم تكرارها**(Nobler, 1987,p67)** إذ التكرار والتنوع في التكوينات الذي يعتمده المنجز الفني يحقق التغير والتنغيم الايقاعي ,اذ لا يفقد النص وحدته, اي يقوم هذا التنوع على نوع من التنظيم للحفاظ على الوحدة .فكلما جاء التنوع بين عناصر المنجز الفني بشرط توفر نظم واضحة لوحدتها كلما عبر هذا العمل عن الديناميكية والفاعلية . وعليه فان ما يميز العمليات الناتجة في انية المنجز الفني هي العلاقة الناشئة بين الكل والجزء والعكس ايضا, وصولا لتحقيق الترابط , بهذا يكون تنوع العناصر هو نتاج عمليات ذهنية (شعورية,لاشعورية) تسيطر على فكر الفنان وتوجهاته على وفق اليات تنظيمية وتركيبية, وان نظم العلاقات في التشكيل الفني ترتبط ببنائية وحدة الموضوع ,وتتميز بإظهار صفة الثبات والتغيير ضمن فاعلية الانظمة الفنية ذاته.

تكون العناصر التكوينية في المنجز البصري ركائز أساسية تمنحه نسيجا متنوعا من التراكيب والتشكلات . إذ إن مفهوم التنوع في الفن لا يمكن تطبيقه إلا تبعا لوسائل وأدوات تجعل من إمكانية تحديد خطوطه سمة قرائية قابلة للتلقي البصري والفكر الجمالي . وعلى أساس ذلك (الشكل – الخط – الظل والضوء –اللون – الملمس –الفضاء)، نجد ان (ريد) يصنفها إلى (إيقاع الخط، وحجم الأشكال، والفضاء والضوء والظلال، واللون). **(Reed, 1986,p63)**

• بينولبي هيز https://www.google.com /

2) التكوين في فن الخزف :

يستخدم الخزاف طرق مختلفة من أجل إبداع عنصر جمالي تعبيري والإيحاء به على سطح ثلاثي او ثنائي الأبعاد ، لان لآلية العلاقة بين الخطوط المتجاورة والمتقاطعة دور مهم في احداث تغيير في مسار رؤية المدركات الحسية, وان عملية تحقيق سطوح متباينة متحركة تبرز وترسخ تنوع. **(Ghanem, 2023,p543)** ,مما يخلق عدد لامتناهي من العناصر في الأساليب والاتجاهات التي هي في حقيقة الأمر مترابطة ومتشابهة, والفنان يعرف كيف يوظفها ويعيد صياغتها معتمدا على عمق فهمه وثقافته البصرية وإلمامه بالأشكال، والحجوم، والتدرجات الضوئية، والظليلة، والألوان وعلاقة كل عنصر بآخر, اذ الخزاف قادر على وضع نظام معين يستخدمه ويتميز به مستعينا بهذه العناصر مهما تنوعه عناصر أسلوبه أو اتجاهه الفني فإنه قادر على إعادة صياغة كل عنصر محسوس ليحوله. يشكل الفنان اعماله عن طريق توليف العناصر الاساسية, واختلاف تنظيم تلك العناصر هي التي تميز منجز فني عن الآخر. يجمع الفنان بين العناصر من الكتلة والحجم والخطوط والنسيج الملمسي لينتج صورة تشبيهية، وفي حالة أُخرى قد يجمع ذات العناصر بطريقة مختلفة كليا لإنتاج شيء آخر **(Nobler, 1987,p97)**.يبين لنا شكل(2) **لقاسم نايف• بعنوان (شخص)**

تبعث التجربة الفنية جملة من التنويعات في تكويناتها التي لا تنبثق من العدم إذ تسبقها تجربة انفعالية تثير الحس والوجدان والفعل الفني هو انعكاس عن انفعالات الفنان , بذلك ترتبط تكوينات وتنوعها لدى الخزاف المعاصر بنوعية الخامة وكيفية التعامل معها والاكاسيد التي تؤدي الى اخراج الشكل المرغوب فيه, بالإضافة الى القدرة التعبيرية التي يحملها الفنان الناتجة عن المرجعيات والضواغط خالقا عناصر تتلقاه الذات البصرية, فهو رؤية تعتمد على المادة والشكل والتعبير .

يمر الخزف بمراحل عديدة تبدأ بالطين ومنتهيتا بالتزجيج لإظهار السمات الشكلية النهائية ,هنالك اذن عناصر متعددة ومتنوعه في العمليات الخزفية والتقنية الاظهارية لإعطاء تأثيرات معينة من خلال التحكم بأساليب الفنية .وهذا ما يمثل وعي وخبرة وجهد متواصل ومهارة ذهنية ومعرفية علمية اذ يعمل على تحويل الفعاليات الذهنية الى فعاليات تطبيقية متجددة ومتطورة والتي تحتوي على تحولات متبادلة ومتحركة بما تحمله من دلالات واستعارت التي يظهرها الفنان بطريقة قصدية على جسد القطعة الفخارية وفق صيغ واساليب لها تأثيرات المباشرة ومتبادلة بين الخزاف والمتلقي (التنوع في بنائية الخزف ناتج من علاقات عناصر التكوين التي تكون غير منفصلة عن قيمة البناء ووحدته المتكاملة وظيفيا وجماليا والتي تصل الذائقية المتلقي على اساس ما تثيره من الاحساس النهائي في بنائية العمل)

(Nobler,1987,p97) ، بهذا تظهر في تكوينات الخزف الكثير الكثير من المعالجات التي يحدثها الخزاف عن طريق تنوع الفكرة و الشكل والاسلوب ,اذ (يضفي التنوع الى جذب الانتباه والاثارة الاهتمام ,والاستجابة الموضوعية وقيمة جمالية)(**Al-Sheikhly, 1997,p35)**

ثانيا// مفهوم الدلالة :

تشكل الدلالة في كل فروع العلوم والمختلفة كالمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ إلى آخر ذلك من العلوم الإنسانية موضوعاً هاماً في كل ما له علاقة بالمعنى الذي تؤديه العلاقات الكاشفة عما يدور في العقل الانساني من عمليات الفكر والإدراك والمفهوم والصورة **(Giraud, 1992,p9)** فهي قديمة قدم التفكير الانساني وملازمة لتطوره وتقدمه اشتقت كلمة الدلالة من الأصل اليوناني (semaino) وتعني دل – عنى وهي نفسها مأخوذة من كلمة (sema) والتي في اصلها تدل على المعنى ، وانطلاقاً من هذا نجد أن الفكر اليوناني قد عبر عن القضية الدلالية من خلال الربط بين الشيء والتصور الذهني واللفظ وفقاً لبعض المفاهيم التي كانت محصورة في إطار الدلالة اللفظية ضمن منطق شكلي يفرض عناصره وأنساقه على الواقع الخارجي طبقاً للمعنى**(Giraud, 1992,p9)**. حيث تعرض الفلاسفة اليونانيون في بحوثهم ومناقشاتهم لموضوعات تعد من صميم علم الدلالة (الدلالة من الموضوعات التي تعرض لها افلاطون في محاوراته , وكذلك ارسطو فقد تكلم مثلا عن الفرق بين الصوت والمعنى وذكر ان المعنى متطابق مع التصور في العقل المفكر**(Adel,1985,p6)** وكذلك توصل الفكر الاسلامي العربي بعد ذلك الى وضع نظرية مستقلة وشاملة في هذا المجال (اذ تنحصر الدلالة عند الفلاسفة المتقدمين الفارابي, وابن سينا, الغزالي علم الدلالة اللفظية إذ

• قاسم نايف https://www.ward60.art/showpost.php?p

الدلالة بنظرهم تتناول اللفظة والأثر النفسي, اي ما يسمى بالصور الذهنية والامر الخارجي) **(Adel, 1985,p7)** ، واتفق هؤلاء الفلاسفة على تصنيف الدلالة الى ثلاثة اصناف "عقلية وطبيعية ووضعية.

- فالدلالة الطبيعية //فهي تقوم على اساس علاقة طبيعية بين الدال والمدلول ولا يتدخل بها الانسان كدلالة الحمرة على الخجل .
- الدلالة العقلية //تقتصر على دلالة الاثر في المؤثر حيث يجد العقل علاقة بين الدال والمدلول ,كدلالة الدخان على النار .
- الدلالة الوضعية //تعرف بكونها اتفاقية ومتعارف عليها اي يجعل شيء يدل على شيء اخر" **(Adel, 1985,p15)** ,مثل الاشارات الضوئية فهي بطبيعتها مجردة ولكن متعارف عليها وتحمل في طياتها مفردات تنبيه وارشاد .

ينبثق الفن كأداء عن الواقع ويقدم خطابا محمل بعلامات مبنية على اساس تخيل المتخيل ودور المتلقي يكمن في التقاط وفك شفرت هذه العلامات وأحالتها الى مرجعياتها ,اذ تخاطب الدلالة النفسية الايحائية الموجودة في النص التكوين النفسي للمتلقي واحساسه الجمالي ,في حين تخاطب الدلالة اللغوية الصريحة الادراك الذهني والوعي الفكري ,بذلك ينفتح النص على عقل المتلقي وضميره ,اي تعمل الدلالة في المنجز على تنشيط الذهن والاحساس, ليعملا معا في تلقي مكونات المنجز (**Abbas, 2016,p26)**

الدلالة في فن الخزف :

يلجا الفنان الى الاستعارات والرموز للتعبير عن مفاهيم ودلالات في النص ويكون مرتكزا على مفردات استعارة تتشابك مع مفردات القطعة الخزفية ,الاستبدال و استعارة المعنى هو محور حركة المنجز الفني اذ تنقله من قراءة الى اخرى, اي تمنح الدلالة صورا وأفكار متعددة فهي تؤسس قدرة تأويلية عند الفنان والمتلقي .هذه الخاصية الدلالية تمكن العمل من القفز على المعنى الواحد ولا سيما أن المنجز الفني بدلالته يتضمن عدة معان ,وبهذا الانطلاق نحو هذه التعددية والمرهونة بأسس النص الدلالي ومن ثم انفتاحه على التأويل عبر تجاوز المنحى الادائي والجمالي بلغة الدلالة ليمنحها نوع من التكثيف والاختزال لعدد من المفردات من معطى الدلالة . اذ يشير (لوتمان) إلى (سمات العلامة في الفن بأنها ذات بعد تواصلي لإنها تقوم على نظام النمذجة). **(Hamdawi, 1977,p90)**

ان عمليات التنوع والوحدة والانسجام في العمل الخزفي تسهم مع رؤية الخزاف الفنية لتأليف نص جديد داخل المنجز الفني دون اغفاله فكرة العمل التي تبدأ بالإدراك وهو المستوى الأول الذي يعتمد على حواس التلقي ثم التعرف بوصفه عملية ذهنية ثم يلي ذلك مستوى الفهم الذي يساعد على فك رموز العلامات والتوصل إلى دلالة، فقد يستمد الخزاف مفردات من البيئة والمرجعيات (اكانت طبيعية ام ثقافية) ليعتمدها الفنان كدلالة في انجازه. فيولد تأثيراً متبادلاً مع المفاهيم الفكرية التي استطاعت ان تحرف هذه الاساليب الفنية لصالح توليد هذه الدلالات. اذا اذ التجربة الابداعية هي توظيف اكثر من تقنية اظهار للعناصر البصرية وتحملها التكوينات الشكلية ,بما يؤدي الى توافق وانسجام في مستوى فاعليتها)**(Abdel Karim, 2020,p339)**

تتكون الدلالة في الخزف من (عناصر متغيرة غير ثابتة عبر الزمان والمكان ,اذ تقوم بتحديد الاشكال الفضائية والحجمية لعناصر العمل الفني ,وتتكامل من خلال الانشاء ومادة البناء وفضلا عن القيم المتوارثة والعامل الحضاري في المجتمع لبلورة التعبير الفني المقصود) **(Al-Badiri, 1999,p28)**.وكما مبين في الشكل (3)2002 الطائر (ماهر السامرائي)•.

يعد الشكل احد العناصر الاساسية في تجسيد الدلالة فضلا عن ما يعطيه من صفات وملامح خارجية بصرية , فالشكل يمثل الجانب الديناميكي الذي بوجوده نتعامل مع التأويل والتفسير وفي بنيته ويتم اعتماد علاقات تكوينية محددة للتعبير والإظهار. "الشكل هو المضمون في حضوره الاستطيقي والشكل الدال هو الشكل الذي تطابق مع انفعال مبدعة باتجاه الواقع النهائي"**Mustafa,2001,p63)**

والشكل الذي هو احد عناصر المنجز الفني بوصفة الأساس الذي يسعى الفنان إلى تشكيله ليمنح المتلقي اللذة الجمالية.

• ماهر السامرائي https://www.ward60.art/showpost.php?p

يعبر الشكل عن نفسه عبر توظيف شفرة محددة تنتمي لثقافة بصرية معينة ,اذ له ابعاد ومستويات بكون مبدأه طبع صورة الذات على الموضوع و لكن بدرجات متفاوتة من الفهم والاستبصار,و المادة المكونة لشكل المنجز الخزفي تمثل حالة استدعاء جملة من الاستعارات الدلالية من خلال اشكال المحيط البيئي او من خلال التجارب الظرفية (الحضارية ,زمكانية),فضلا عن الخبرة التي يستعين بها الفنان في توظيف استعاراته لخدمته. ويكون تركيز الفنان قائم على العناصر القابلة للتحول اذ ان الفنان يختار من المفردات, بما يخدم فكرته وهكذا تتحول الاشياء الحاضرة امام احاسيس الفنان الى صيرورات شكلية..... تمتزج مع مخيلة الفنان ,وتتجمع مرة ثانيه مع عناصر الصورة المتراكمة في ذاكرته لتكون في النهاية صورة فنية الجديدة(**Franklin, 1990,p37**),بينما يمثل اللون قيمة جمالية ومعرفية تسهم في تشكيل القيمة الدلالية من خلال الايحاء, وذلك لان التعبير باللون قد يكون مباشرا ,وقد يكون ترميزيا, وظيفة اللون لا يعدو عن انه ذو بعد سياق تصريحي لجملة من القراءات الدلالية, او تجعل من لغة الرؤيا المسطحة رؤيا مركبة وتجريدية منبثقة من عالم باطني يظهر اللون بدلالات ميتافيزيقية لمعان فيزيقية **(Aqaq, 2002,p55)** واللون في العمل الخزفي يعمل كعلامة سيمائية دالة تؤدي دور المجسد للواقع الرمزي ولتحفيز الاثار النفسية التعبيرية في ذهن المتلقي واعطاء معنى ينسجم مع قصدية الايحاء , وكما في الشكل(4).**(جون كانيكو)• 1994 البيضة**(لكل

لون دلالاته التي يحاول الخزاف من خلالها توصل معنى معين الى المتلقي , او يستخدم الخزاف الالوان كردة فعل ذاتيه على انعكاسات الواقع وتجسيد مكنونها لشباع الدلالة النفسية ,مستعينا بعدد من الضواغط المؤثرة المخزونة في ذاكرته على شكل رمز , ونلاحظ ان الالوان تتغير دلالتها تبعا للحالة والسياق الذي توجد فيه. وان المجتمع له الاثر في حمل المعاني والدلالات والالوان , تأويل للون يكون تبعا لخصوصيات الجماعة التي ينشأ فيها ,اي يعبر عن المخيال الجمعي والرمزي الذين يمنح دلالته ، والتي تصبح دالة على القيم الروحية والمادية , ويجري التعويل عليها في الفعل الابداعي في عوامل الدهشة والاستفزاز والشهوة , على المتلقي, التي اشتغلت عليها تيارات الفن الحديث**(Al-Bayati, 2024,p130)** اما **الدلالات الميثولوجية** انها متأتية من التكامل الجمالي في إغناء العلاقة بين الطبيعة والثقافة والعلم والإنسان , وتكون أكثر وضوحا في الطرح عبر التقنية التجريدية التي تتضمن بين طياتها المعالجة التركيبية للأشياء. واذا ما راجعنا بعض ما وردنا من نتاج فني عبر الحضارات ,نجد ضمن نماذج روح الدلالة الفنية الاجتماعية ففي "الصليب المعقوف المؤلف من شعر النسوة دلالة ذات معنى في ديمومة الحياة جسدها في اشكال بشرية وحيوانية ضمن حلقة دائرية لا نهاية لها" (**Barrow, 1980,p92**). وكما في الشكل (5)••.

للحركة والايقاع اثر في تحقيق المرونة في المنجز الخزفي كوسيلة للترميز اي حين يعبر دلاليا من خلال الحركة التي ترتبط معنويا دون غيرها بين العلاقات المادية المباشرة "الاحساس بحركة المنجز الفني تتولد من ترابط العناصر مع بعضها ومن خلال التغاير في الوحدات الداخلة" **(Joseph, 1983,p46)**.والتكرار الذي احد هو عناصر الايقاع يسعى اليه الفنان للدلالة الى استجلاء الظاهر المحسوس من الباطن الذي يحقق قدرة ايحائية لدى المتلقي ,وهي احدى العوامل المهمة في البناء التكويني التي اشتغلت عليها تيارات الفن ما بعد الحداثة لأنها تقوم اثارة استفزاز وشهوة المتلقي .

المبحث الثاني:. الخزف اللبناني:

اثرت العلاقات التجارية بين لبنان والعالم القديم الى صهر الافكار والمرجعيات في بويدقة ,وادت فيما ادت الى توظيف تلك المرجعيات والتأثيرات على البنية الشكلية للمنجز الفينيقي ومنها الاشكال الخزفية المحملة بالدلالات والرموز والعلامات للتعبير عن الضواغط والمرجعيات الثقافية والاجتماعية "لذا الفن في لبنان وخلال قرن من الزمان كان بمثابة محطات اساسية ومتنوعة

• جون كانيكو https://www.alriyadh.com/2031560

•• https://x.com/gilgameshiq/status1

ارتبطت الى حد كبير بسياق تطور النهضة الثقافية في لبنان التي بدأت مظاهرها في الفن في اواخر القرن التاسع عشر"(Al-Rubaie, 2004,p95) ، أن استمرار الخصائص التي تميزت بها الحضارة الفينيقية في(صور وصيدا)هو دليل على أصالة الفينيقيين, إلى جانب انفتاحهم على الآخر, بأصولهم وثقافتهم الموروثة, وخاصة في مجالات الفن والسياسة والدين. وان استمرار الحضارة في المدن الفينيقية الأم مثل (جبيل وصيدا وصور) التي عمرها ما يقارب (2000 – 332 ق.م.) , مما حافظت على شخصيته وتقاليده وعاداته الموروثة ومن الناحية الجغرافية لبنان من الدول الواقعة على البحر الأبيض المتوسّط , حيث توجد السواحل والشواطئ وكذلك الجبال والارياف الخضراء وأشهر الرموز النباتية في لبنان هي شجرة الأرز التي لها دلالتها الرمزية عند اللبنانيين . وان التغيرات الطّوبوغرافيا لها الاثر في تكوين ضواغط ومرجعيات متعددة عند الفنان والمتلقي "ويشكل فن الخزف في لبنان احد اهم الملامح الحضارية والمشاهد على تطورها اذ صنف من ارقى اشكال التعبير الفني بتميزه عن الفنون الاخرى نتيجة ارتباطه وظيفيا بحياة الانسان"(Al-Rubaie, 2004,p115).وتعود صناعة الفخار في لبنان الى آلاف مضت من السنين وربما الى ما قبل ظهور السيد المسيح بأربعة آلاف سنة. اذ ان سواحل لبنان وبلدة راشيا الفخار في منطقة العرقوب هي الأعرق والأعتق في هذه الصناعة التي طبعت اسم راشيا بالفخار .

يعد عام 1943م البداية الفعلية لفن الخزف المعاصر أذ تأسست الاكاديمية اللبنانية وفيها مدرسة الفنون الجميلة التي اشرف عليها ((قيصر الجميل)) الى جانب عدد من الاساتذة اللبنانيين والاجانب .وقد تأثر اغلب فناني الخزف بالفن الغربي... وتعد الخزافة "دورثي سلهب كاظمي وهي خزافة معاصرة ابتدأ الخزف اللبناني المعاصر معها فهي درست في الدنمارك وتتصف اعمالها بالامتزاج بين الفن الغربي والاسلامي,قد اثرت بشكل واضح في مسار الحركة التشكيلية اللبنانية الحداثوية (Bahnasi, A,1980,135) (Al-Rubaie,2004,p117)

، وكما في **الشكل (6) (دورثي سلهب كاظمي1988سنة)•.**

ان التلاقح الفكري مع الحضارة الغربية من خلال الارساليات والعلاقات التجارية والضواغط الثقافية (الدينية , السياسية, الهجرة) , ادى الى قيام العديد من الخزافين معارض مشتركة خارجيا وداخليا أسهمت في انتشاربعض الفنانين اقليميا اضافة عن انتشاره عالميا(Al-Issawi, 2023,p153) ,فضلا عن محاولة ايجاد الذات من خلال قنوات مفتوحة .كل ذلك كان له الاثر في الحركة الفكرية والفنية في لبنان. (ان معايير الحداثة و مفاهيمها (الكينونة ,الحرية, القلق, الشعور بالعدم)و ما افرزته من مؤثرات, سعى الخزاف وبدوافع ذاتية الى مخالفة الواقع من خلال نزوعه التحريفي تحويل الواقع للتعبير عن هواجسه بغية التواصل لغايات جمالية صرفة(Al-Bayati, 2010,p239) وهذا ما نجده عند الفنان ناصر سليم الحلبي" الذي يمارس الفن التشكيلي من خلال عجائن الطين ليصنع فخاريات بأسلوب متطور تروي سيرة زمان في المكان تختصر المسافات التاريخية والجغرافية في مظاهر شرقية خالصة"
(Al-Halabi, 2006) , وتتميز اعمالة الفنية بالموضوعية لتجسيد مرحلة معينه زمانا ومكانا يتوقف عندها المشاهد ما خوذا, اذ لكل فنان خواصه التي تطبعه بطابع مميز يعرف به كمسار ، نلاحظ ان مفردات منجزه الفني تؤكد على الانسجام في اظهار المحتوى كنتيجة علاقة مع الفضاء والذي حقق انسجام بشكل منتظم بين مفردات العمل نفسه ,توزيعه للعناصر الفنية اعتمد على علاقات التراكب بحيث بدت وحداته كأنها وحدة واحدة مستمرة في الشكل العام.

يسعى الخزافين اللبنانيين• بتنوعهم الأسلوبي إلى خلق لمسات جمالية في منجزاتهم الخزفية موضوعا وتصورا, و بما يخلق للفنون اللبنانية سمة فنية ودلاليه خاصة, فيما يبقى هذا الفعل رؤى مشروع مقترح لدى البعض منهم لأسباب عديدة تتفاوت فيها معطيات الوقائع والتجارب والخلاصات والتقنيّات من فنان إلى آخر وعلى الرغم من التباين في التعامل مع الوقائع والحقائق في

• https://al-akhbar.com/Literature_Arts

• من الخزافين اللبنانيين (مي نقولا عبود, سلوى روضة الشكير , سمر مغربل, نيكول برسويد, ريتا عون, جوزيف ابي ياغي,سيمون فاتال, جمانه الصايغ) **للمزيد انظر الى (الربيعي ,مصدر سابق:166)**

عالم الفنون وحركة فعل مطابقتها لمسارات وتفاصيل الحياة ,مما يحقق للفنان وخزفياته تعبيرياً بما يحوي من هموم عبر الاهتمام المتنامي بالدلالات وقيمة السرد البصري. ليخلق نوعاً من التحول الإبداعي من خلال استدعاء مخزون الذاكرة وإعادة صياغتها بشكل حداثي .

مؤشرات الاطار النظري:

1- أن الضواغط المرجعية هي التي تحدد نوع التكوين في المنجز الفني لأنها وليدة تحالف ما بين تصورات ثابتة للواقع وما بين طرق التعبير عنه وهذا التمازج هو وراء بناء خلفية معرفية تقود شكل التنظيمات وارساء دعائم ملامحه.

2- ان التكوينات في فن الخزف ناتج عن طبيعة المادة المستعملة وبذلك يرتبط التكوين لدى الخزاف المعاصر بنوعية الخامة وكيفية التعامل معها.

3- للتنوع التقني تأثير في اعادة صياغة المسار التكويني لشكل المنجز الخزفي في تحولاته المختلفة في ضوء العوامل الثقافية والاجتماعية

4- تشكل الدلالة مفهومي المعنى والموضوع والتي تقوم بدور العلامة والرمز اي بمعنى ان الدلالة نوعان الاصطلاحية والمطابقة (الايحائية والمصاحبة) تعطي ادراك للنظام الكلي للعمل العناصر بعضها مع بعض فليس هناك فصل بين انتاج نظم الدلالات او تلقيها فقد تكون اجتماعية او ذاتية فردية بل هناك نظم مرنة الى الحد الذي يمكنها من توليد دلالات متعاقبة تتسم بأشكالها المختلفة .

5- تتضح الدلالة من خلال عدد العلاقات كالألوان والاشكال والحركة ..... والتي تنحصر ضمن اطار المرجعيات وضواغطها , وتقوم على اساس الترابط بين الدال والمدلول وبهذا تتميز العمليات الناتجة عند صياغة العمل الفني بعلاقة واضحة بين الكل والجزء في مكونات عناصر المنجز الخزفي.

6- وظف الخزاف اللبناني الاشكال الخزفية المحملة بالدلالات والرموز والعلامات لتعبير عن الضواغط والمرجعيات الداخلية والخارجية.

7- اثر المورث الحضاري الفينيقي والطبوغرافية اللبنانية والتقاليد والعادات كان لهما الاثر في تكوين دلالات المنجز الخزفي

8- اثر المناخ سائدا في البلاد الاوربية على الفنان اللبناني اذ ان دراستهم في الخارج انعكست على تجاربهم الفنية .

الفصل الثالث / إجراءات البحث

1- منهجية البحث :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في تحليل عيناته.

2- مجتمع البحث وعينته:

تناول الباحث الاعمال الخزفية للفنان ناصر الحلبي كأنموذج للخزف اللبناني المعاصر ، المنتجة من (1993.2017) وذلك لعدة اسباب منها انها احتوت على عدد وافٍ من الاعمال الحديثة الانجاز ، ذات دلالات و مضامين مختلفة واساليب اخراجها بخامات متنوعة وكان عددها (45).وقد قسمت الى (3) مجاميع (سياسي , مثيولوجي حضاري , ثقافي اجتماعي)

3. تحليل العينة

أنموذج السياسي (1)

اسم الفنان/ناصر سليم الحلبي

اسم العمل / شخصيات سياسية

القياس / 30. 35 سم.

سنة الانجاز/2005. 2008

وليد جمبلاط رفيق الحريري مروان حمادة جورج حاوي سمير جعجع بطرس حرب

رتبت مجموعة من اعمال الخزاف ناصر الحلبي من مجموعها (6) لشخصيات لبنانية

بهيئة تجمع اعضاء برلمان وهذا المعرض كان تحدي مع ذاتية الفنان ونلاحظ ان الفنان تقصد بإضافة حركة يقوم بتكرارها دائما مع كل شخصية .مثلا (وليد جنبلاط) يحك رأسه (سمير جعجع) يلوي برأسه ويرفع يده وكأنه يقول «أكيد، أكيد». وهي العبارة التي اشتهر بها و(مروان حماده) في حالة تفكير مع ابتسامة (رفيق الحريري)هذه الأعمال بدأ تنفيذها عام 2002. حتى عام 2007 , وقد استخدم الفنان الألوان الأخضر والاحمر والبني والشذري في تلوينها فضلا عن توظيف عملية الدلك قبل الفخر, وعملية الاكسدة والاختزال .

تأثر الفنان (ناصر الحلبي) بالضواغط والمرجعيات الاجتماعية والسياسية التي كانت تعيشها لبنان المنقسمة إلى قسمين أو تيارين ,تيار مع سوريا وهو(8 آذار) وتيار ضد التواجد السوري في لبنان ويتمثل ب(14 آذار) وزاد هذا الانقسام الانفجار الذي قتل به الحريري ليمثل المرحلة الصعبة في لبنان والشخصيات تنقسم إلى الشهداء. والشهداء الأحياء ورؤساء الأحزاب والنواب ونلاحظ ان الفنان حاول ان يجعل تشابه واقعي ولكن بطريقة كاريكاتورية نقدية ساخرة تهكميه تبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص بهدف النقد الاجتماعي والسياسي ،ويحاول من خلالها ايصال رسالة الى المتلقي, هنالك تأثيرات فنيه ل(حسن أدلبي)التشكيلي اللبناني في بنائيات ناصر الحلبي الشكلية وذلك من خلال تفاعلها بشكل تلقائي ومباشر , ان التنوع هو امر مضاد للتماثل , وهذا ما لاحظنا بين شخصيات السياسيين من حيث الالوان والحركة والفضاءات المتعددة ودلالتها ونوعية الاكاسيد التي استخدمها. وقد انطوت على عناصر مرئية, متعددة الاصناف مختلفة بصفاتها وهذه التناغمية نراها في اعمال الفنان ناصر الحلبي ، في محاولة منه لتكوين تنوعات واعية للسيطرة على ذهنية المتلقي, والياته التنظيمية والتركيبية ليربطها ببنائية وحدة الموضوع , وإظهار صفة الثبات والتغيير ضمن فاعلية الانظمة ذاتها ووحداتها البصرية من دون ان يؤثر ذلك في وحدة الفكرة , وقد اعتمد العناصر وتكويناتها كلغة جمعية في التعبير على عدد من العوامل والضواغط الاجتماعية دون ان تتجاوز الايقاع وشفراتها ,اكانت ككتل تشخيصية (للسياسيين) او الالوان او الفضاءات. إذ كان المنجز يشكل مفهوم فضائي متعدد حسب رؤية وتحديدات المتلقي لها ضمن مفهوم الاتجاه التركيبي كما مبين في الشكل.

تراكمات الفنان المعرفية وتجاربه الفنية نلاحظها في اسلوبيته التقنية مثل الاكسدة والاختزال والدلك قبل الفخر لإظهار نتائج معينة والتي حاول من خلالها ابراز ملامح الشخصية واعادة تجسيد الشكل بتحولاته المختلفة وفي ضوء ضواغطها .ان ادراك

للبناء الشكلي ومعانيه بمستوياتها التوصيلية والدلالية يعطي ادراكا للنظام الكلي للمنجز, الألوان والإشكال وحركتها اعطت دلالات متعددة حملت تأويلات عند الفنان والمتلقي ,الفنان حاول ان يقسم الالوان حسب انتمائهم السياسي, فاللون الاحمر مثلا (لجورج حاوي) دلالة عن الحزب الشيوعي اما الون الازرق فانه يدل على اتجاه وانتماء مغاير عن اللون البني والأخضر ,وشكلت الحركات لها دلالاتها فحركة (سمير جعجع) تدل على تأكيداته اللفظية (اكيد اكيد) التي كان يكررها دائما وحركة (وليد جنبلاط) يحك رأسه ,وابتسامة (رفيق الحريري) ,تدل بدلالتها على الفرح من جهة والوداع من جهة اخرى, قد حاول الفنان ان يجعل نوع من الترابط بين الدلالة وعدد من العلاقات كالألوان والإشكال والحركة لكي يمنح افكارا وتعابيرا معينه والتي تنحصر ضمن اغراض المرجعيات وضواغطها , وبهذا تقوم على اساس ترابط بين الدال والمدلول.

أنموذج ميثولوجي حضاري (2)

اسم الفنان : ناصر الحلبي

اسم العمل : الزحف

القياس : 33 – 19 سم

سنة الانجاز: 2017م

يمثل المنجز الخزفي موضوعه (الزحف)من خلال توظيف كتلة تتضمن اشخاص بهيئة موجه.

تأثر الفنان ناصر الحلبي بالضواغط والمرجعيات الميثولوجية الفينيقية التي تحكمه في بنائية العمل من خلال تجسيد الاشخاص بزيهم وقلنسواتهم والبحر وطيور النورس ، كما ان الدال البصري قد افرز حالة من معطيات ذات اتجاه مستقبلي. التكوين يفرز حالة انتقالية للرجل, تنشط الدلالة بفعل الحركة الايقاعية مما ادى الى تمحور العلامات الى محورين ,اذ تمثيل الواقع الحركي من خلال الوضوح في حالة تكرار الاشخاص واللون الشذري بتدرجاته قد ابرز تفصيلات في التكوينات البشرية والحيوانية .من جهة يضعنا المنجز امام دلالة ميثولوجيا لحضارة لبنان .وقد حقق الفنان جملة تنوعات من خلال الحركة وتعدد الوحدات واللون الذي وظف لغرض دلالي لمعنى العطاء والسمو, فعند اعادة فحص شكل الانسان بما يحيطه نلاحظ ان الانسان مجمد في حركة الاطراف كلها.. في يديه ورجليه وفي حركة الرأس الى الاعلى. حيث تبدو الدلالة العميقة تؤطر حالة الانتظار والترقب والخوف وكلها تعابير تؤشر الى الواقع الانساني. ان دال الحركة يتمركز في الشكل ويقود البصر الى الاعلى بالإضافة الى الحركة المنسابة الى الاسفل بينما تتشكل حالة السكون في الجزء المتمثل في الامام الذي يشكل بدوره حالة توافق مع قاعدة العمل والتي تعكس الحالة السكونية .جاءت تمثلات البيئة الطبيعة لتشكل دلالاتها من خلال الارض المتمثلة بقاعدة العمل والماء المنساب والمحيط بالعمل والذي يعكس العلاقة الازلية لارتباط ميثولوجي بين الانسان وبيئته الطبيعية انها علاقة ابدية .لذا فمن خلال سلسة الدوال المضمنة في تشكيل المنجز ,أنها تؤدي دوراً أبلاغياً بما تحمله من رسالة في طياتها تحاول تأثير على المتلقي، وتحقيق فاعليتها في ذاتها0 من خلال مستويات الإبلاغ المتمثلة في الاثر الجمعي أذ أن نجاح تأثيرها في الجموع يحقق مدى فاعلية الموضوعة البلاغي

تتمركز فعل العلامة في ما يؤثر بفاعلية في ذات المتلقي اللبناني ويحاول ان يوجه نسقه المعرفي توجهاً باستراتيجياته يعتمدها في اغلب منجزاته ، بمرجعيات عقائدية ومنها سياسية ودينية و ما جرى مجراهما.

انموذج اجتماعي(3)

اسم الفنان / ناصر سليم الحلبي

اسم العمل / أمومة

القياس/ 65.70

سنة الانجاز / 2009

يمثل المنجز الفخاري (الام) فهي منحوتة فخاريه لم تزجج تمثل أمراه ترضع ابنها ورأسها فوهة انيه فخاريه طبيعتها من الطين والى الطين.

يتكون هذا العمل من كتلة واحدة صيغت بطريقة التركيب الكتلي (الام وطفل) في حالة ارتباط ونظام الشكل يعكس مهارة حرفية واتجاه تكعيبي ومنحنيات هندسية ومرجعية الشكل وظيفية من الناحية الدلالية , الفنان حاول انتاج اشكال موروثة بمعنى ,ان هناك ارتباط وثيق ما بين الانسان وامه الارض ,وبهذا حاول تحقيق الابتكارية وقد اعادة صياغة منطقة العنق بطريقة الشكلية مستحدثه منحنية تعطينا تصورا عن شكل العنق (الجرة) لتحقيق توازنا في الكتلتين وبهذا تشكل انقياد الفكر الى حالة التصور والادراك الفكري لتكوين دلالة في الموضوع التي اتخذها الفنان في انجاز هذا العمل في تمثيل الامومة في ذاتها فانحناء عنق الجرة يشير الى انحناء الام تجاه الطفل، والضوء والظل والمساحات والإبعاد الفضائية كانت نتيجة علاقة بين الكتلتين ذات المنحى التكعيبي فقد عمد الخزاف الى ترتيب شعر المرأة بما يؤكد اصل الشكل (الفازه)من الاعلى والذي يوحي بمقبض والذي ارتبط شكليا مع حركة اليد اما باقي اجزاء الجسم فقد قسم بطريقة هندسية حيث الاثداء الاقرب الى الشكل التكعيبي اما حركة الجسم (الام) في الاسفل فقد حددها هندسية الزي التي يبرز من الاسفل القدمين وبشكل كتلتين غير مشخصة(لم يظهر شكل الاصابع او حتى الحذاء)اما حركة الطفل فهي ايضا قد شخص بنفس الالية ,وقد كان من كفيا على وجهه بحاضن الام وذلك كتأكيد لحركة الرضاعة وطلبة الحنان من الام .

اعتمد الخزاف على تجاوز ابراز الشكل وجه الام ليأتي متطابقا مع تجريدية الطفل. الفضاء المتحقق في العمل كان عبر التصاق وتشابك (الام والطفل) اما اللون فقد حاول الخزاف تحقيق غاية جمالية بحضور خصائصه الفنية والتي كانت ذات اثر ، ومن خلال هذه العلاقات الشكلية ذات التضادات المتحققة عبر الضوء والظل التي حاول تحقيقها الفنان لبناء انسجام متدارك وتنوعاته الدلالية من جهة والالوان من جهة اخرى بصورة متساوية ومتوازنة مع وجود قوة السيادة اللونية المتمثلة باللون الفخاري (الطين) والاكسدة في المناطق الغامقة المتحققة عبر الدلك ودرجاتها اللونية ، التي قصد من ورائها معان وإيحاءات تقع فيما وراء الشكل ، ولهذا الاسلوب التكعيبي وظيفته في الخطاب الفني ، فهو يدل على أمرين اثنين، هما صفة العطاء والرحمة والتي هي من اهم مجسدات المعنى فهي لها القدرة على توجيه المنجز الفني الى المعنى المقصود واللون الطيني يدل دلاليا على الارتباط التكويني بنشأة الانسان وهنا تتضح العلاقة الدلالية التي تنحصر ضمن اغراض المرجعيات وضواغطها والتقاليد والعادات التي لها الاثر في تكوين وقد عمد الخزاف على تقسيم شكل المنجز الفني من خلال العنق للدلالة على العطاء ، كما ان التنوع قد شمل حجم الكتلتين وتنوعهما دلاليا فالأولى تمثل العطاء والثانية تمثل الحاجة .

الفصل الرابع/ النتائج ومناقشتها

النتائج :

1. اظهرت الاعمال الفنية لناصر الحلبي الجمال الذاتي للخامة. علاوة على جمالها المكتسب بفعل اندماجها وتفاعلها مع باقي عناصر المنجز الخزفي وبما يحقق دلالة شكلية قابلة للتأويل . وهذا ما نجده متجسدا من خلال المجموعة (3,2,1) انموذج (3,2,1), واستخدم الفنان ناصر الحلبي الخطوط المتنوعة في صياغة إنشاءات مختلفة تم تنفيذها ، وجاءت هذه الخطوط ما بين الخطوط اللينة والرشيقة في اغلب الأحيان كما في المجموعة (3,2,1)أنموذج (3,1)، وبعضها جاءت بخطوط حادة وصلبة، كما في المجموعة الاول انموذج (2) والمجموعة الثانية إنموذج (2) .اعتمدت المعالجات الفنية على مبدأ التوافق بين الشكل ودلالته الفكرية، ولقد انعكس ذلك على اختيار (الاسلوب)الفني ,الذي ظهر في سواءً من حيث (الشكل) او (الملمس) او (اللون)، وكما نجده متجسدا من خلال انموذج (1)للمجموعة الاولى (سياسي).
2. اثرت التقنية في صياغة الانظمة الدلالية وتطورها وتحولات سياقاتها الفنية مع استثمار طاقة الخامة واللون الكامنة بقصد احراز الجمال في بنية الاشكال ودلالته المتفاعلة كما في انموذج (3) من المجموعة الثالثة ثقافي اجتماعي, واظهرت بعض المنجزات تنظيمات تجميعية وهي عبارة عن ترتيب اشكال عدة لانجاز نظام شكلي محدد اما بالتجاور او بالالتحام وأحيانا يظهر تداخل في صياغة نظام الشكل الخزفي الواحد من خلال تجاور عدة علاقات (التجميع والتراكب والالتحام).
3. وظف الخزاف الالوان وفقا لدلالتها المتنوعة حضاريا واجتماعيا وسياسيا ومثيولوجيا (الشذري والبني والعسلي واخضر) وبمعالجة فنية معاصرة كما في انموذج الموجودة . (1) من المجموعة الاولى (سياسي),واسفر تحليل العينات عن ان الدلالات الشكلية هي شفرات ثقافية وحضارية تتحدد من خلال نظامها الشكلي والتواصلي المتأسس على خبرة معرفية استقت قوامها التأسيسي من خلال مجمل المشاهدات المتمثلة بالكم الهائل من المفردات البصرية والمعرفية (الموروث الديني والموروث الحضاري والموروث الشعبي) كما في انموذج(3) المجموعة الثانية (مثيولوجي حضاري) .
4. اثر المورث الحضاري الفينيقي والطبوغرافية اللبنانية والتقاليد والعادات كان لهما الاثر في تكوين دلالات المنجز الخزفي عند (ناصر الحلبي) كما في انموذج (3,2,1)من المجموعة (3,2,1) بفعل دراسة الخزاف (ناصر الحلبي)في العراق تأثر بالبيئة العراقية وظهر ذلك واضحا كما في انموذج (3)من المجموعة الثالثة (ثقافي اجتماعي)

5. ظهر في الخزاف ابتعاده احيانا عن تقنيات التزجيج والميل الى اظهار خامة الطين الاصلية والتي تمنح احساس بيئي وشفرة انتمائية ذات دلالية معينه كما في انموذج (3) للمجموعة الثانية (مثيولوجي حضاري)جاءت الاستعارة للأشكال الحيوانية والنباتية بصيغتها التزينية الزخرفية كما في انموذج (2)من المجموعة الثانية (ميثولوجي حضاري) والعينة (3) المجموعة الثالثة ثقافي اجتماعي ,واظهر تحليل بعض نماذج عن وجد الحرف العربي وطاقته التعبيرية التي يبثها لما يحمله من مرونه عالية في التشكيل والدلالات الفكرية ذات المنحى الرمزي.

الاستنتاجات :

1. اعمال ناصر الحلبي تميل الى التكرار والتشابه في الكيفية والاسلوب, وتكون دلالاتها التكوينية تغطي موضوعات ثقافية وسياسية وبيئية مما جعلها ذات طابع دلالي للأحداث في لبنان تتحكم بتشفيراتها تلك الاحداث
2. انعكست التجارب الفنية الغربية بصورة واضحة على مساحة البحث الجمالي للفن اللبناني بشكل عام وناصر الحلبي بشكل خاص ، وبالتحديد الاعمال الفنية التي تنزع نحو التجريد والاختزال ومقاربة المستوى الذهني للصورة

3) تنطوي اعمال ناصر الحلبي على قدرٍ كبير من الاثار الوجدانية للمتلقي ، وذلك من خلال تنوع صيغ التعبير عن الاشكال والمضامين والأحداث التي تنتمي الى التأريخ والمجتمع.

4) تتسم صيغ التوظيف الدلالي للموضوعات من حيث الوحدات والأشكال والكتابات والمقولات تعتمد الإحالة الجمالية والبصرية للمشهد التصويري، وبالتحديد الاعمال التي تحمل في طياتها نزعة واقعية ذات طبيعة اختزالية، او واقعية ذات بعد رمزي التي تتلاءم الاشكال الحاملة لمضامين مجتمعية مع تنوع الأطر الاشتغالية لأساليبه.

5) جاءت تنويعات العناصر في اساليب الخزاف ناصر الحلبي من واقع التيارات الحديثة التي اغنت المنجز الخزفي عن طريق استضافة اجناس تشكيلية من رسم او نحت الى المنجز الخزفي,وكانت السمات الدلالية للخزاف ناصر الحلبي الا نتيجة حوار ومخاض لعناصر متنوعة منها عربية اسلامية ذات بعد تراثي حضاري شعبي,ومنها عالمية كهدف لمواكبة التحولات العالمية في التحديث, متخذا التقنيات الفنية وسيلة لذلك

6) هيمنت المعطيات التعبيرية على طبيعة المنجز الفني لـ(ناصر الحلبي)، وفقاً لما انتهت إليه المحمولات الدلالية الثقافية المثيولوجيا من معانٍ وصور تتصل وتنفصل مع الفعل الدلالي للصورة، عبر إيلاء الدلالة اهمية تتلاءم مع المستوى التعبيري للصورة.

Conclusions:

1 - Nasser Al-Halabi's works tend to be repetitive and similar in method and style, and their formative connotations cover cultural, political, and environmental topics, making them of a semantic nature for the events in Lebanon, whose encodings are controlled by those events.

2- Western artistic experiences were clearly reflected in the space of aesthetic research for Lebanese art in general and Nasser Al-Halabi in particular, and specifically the artistic works that tend towards abstraction, reduction, and approaching the mental level of the image.

3) Nasser Al-Halabi's works have a great deal of emotional impact on the recipient, through the diversity of expressions of forms, contents, and events that belong to history and society.

4) The forms of semantic employment of subjects are characterized in terms of units, shapes, writings, and sayings, relying on the aesthetic and visual reference to the pictorial scene, specifically the works that carry within them a realistic tendency of a reductive nature, or a realism with a symbolic dimension, whose forms carrying societal contents are compatible with the diversity of the working frameworks of his methods.

5) The diversification of elements in the methods of the potter Nasser Al-Halabi came from the reality of modern trends that enriched the ceramic work by hosting plastic genres from drawing or sculpture to the ceramic work. The semantic features of the potter Nasser Al-Halabi were only the result of dialogue and labor of various elements, including Arab-Islamic ones with a cultural heritage dimension. Popular, including global, as a goal to keep pace with global transformations in modernization, using artistic techniques as a means to do so

(6Expressive data dominated the nature of Nasser Al-Halabi's artistic work, in accordance with the cultural semantic predicates of mythology, meanings and images that connect and separate with the semantic action of the image, by giving the meaning an importance that is compatible with the expressive level of the image.

References:

1- Abbas, H. (2016) Psychological significance in the Holy Qur'an, an approach to the semiotics of communication. University of Baghdad, College of Education for Human Sciences, Ibn Rushd, Volume (1), Issue (219).
2- Abdel Karim, A,. (2020) Formal composition and its semantic projections in the design of the interior spaces of daily newspaper buildings. University of Baghdad, College of Fine Arts, Academic Magazine, Issue (98)
3- Adel, F. (1985). Semantics among the Arabs. A comparative study with modern semiotics. Beirut: Vanguard Publishing House, 1st edition.
4- Al-Badiri, A. (1999). The Transformer in Contemporary Iraqi Art, unpublished doctoral thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad.
5- Al-Badri, H. (1978) The Artist and the Woman, the Iraqi Museum. Baghdad: Radio and Television Magazine. Ministry of Information . National House for Publishing and Distribution.
6- Al-Bayati, S. (2024). The concept of social psychology in contemporary composition. University of Baghdad, College of Arts, Academic Journal, Twentieth Scientific Conference.
7- Al-Bayati, Z.(2010). The pressure of existential thought in contemporary ceramic art. University of Baghdad, College of Arts, Academic Magazine, Issue (54).
8- Al-Issawi, F. (2023). Circulation and commodification in contemporary global ceramics. University of Baghdad, College of Fine Arts, Academic Journal, Nineteenth Conference (19).
9- Al-Nadawi, N . (The Image between Simulation and Imagination), Sawat Al-Jami'a, Issue (20435)
10- Al-Rubaie, N.(2004). Systems of contemporary Arab ceramic shapes, unpublished doctoral thesis, College of Fine Arts, Baghdad: University of Baghdad.
11- Al-Sheikhly, M.(1997). Setting design trends for children under 6 years old - Doctoral thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, unpublished.
12- An interview with the artist Al-Halabi, N. in Donia Al-Watan magazine on the date (10/17/2006) Pottery is a formation space. https://pulpit.alwatanvoice.com/articles
13- Aqaq, Q. (2002). The significance of the city in contemporary Arab poetic discourse. Damascus: Arab Writers Union Publications.
14- Bahnasi, A. (1980) Modern Art in the Arab Countries. Beirut: South Publishing House.
15- Barrow, A. (1980) Sumer, its Arts, and its Civilization. Translated by Issa Salman. Baghdad: Dar Al-Hurriya, 1980.
16- Franklin, R.(1990). Poetry and Painting. Translated by May Muzaffar. Baghdad: Al-Ma'moun Publishing House.
17- Frederik,M Painting: How do you taste it? The Elements of Genesis, translated by Hadi Al-Ta'i, Baghdad, General Cultural Affairs House, 1993.
18- Ghanem, M. (2023). Optical illusion in contemporary American ceramics. University of Baghdad, College of Arts, Academic Journal, Nineteenth Scientific Conference (19).
19- Giraud, P. (1992) Semiology, translated by: Munther Ayashi, Syria: Talas House.
20- Hamdawi, J. (1977). World of Thought, Volume 25, Issue 3, Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature.
21- Ismail, A. (1976). Western Arts in the Middle Ages, the Renaissance, and the Baroque, Cairo: Dar Al-Maaref.
22- Joseph, M. (1983) Composition in the Cinematic Image. Translated by Hashim El-Nahhas, Cairo: Egyptian Book Authority.
23- Kazem, I, N. (2024) Stylistic diversity in the works of potter Hazem Al-Zoubi. University of Baghdad, College of Arts, Academic Journal, Twentieth Scientific Conference.
24- Kurzweil, E.(1985). The era of structuralism from Lévi-Strauss to Foucault. Translated by Jaber Asfour, Baghdad: House of General Cultural Affairs.
25- Lotion, N. Semantics. (Qan Yunis University Benghazi) 1st edition, 1995.
26- Mustafa, A. (2001). The significance of form. Lebanon - Beirut: Dar Al Nahda Al Arabiya.
27- Nobler, N. (1987). The Vision Dialogue - University Philosophical Studies. Translated by Fakhri Jamil, Baghdad: Printing and Publishing.
28- Palmer, F.R.,(1985) Semantics. Translated by Majeed Al-Mashatha, Baghdad: Published by Al-Mustansiriya University, College of Arts.
29- Reed, H.(1986). The Meaning of Art. Translated by Sami Khashaba, reviewed by: Mustafa Habib, Iraq: House of General Cultural Affairs.
30- Sahib, Z. (2007). Iraqi plastic arts in the pre-writing era. Baghdad, Ishtar Cultural Series.
31- Suzan, L.(1986) Cezanne's Philosophy of Art, Public Affairs House, Baghdad.